

٠٢. بعض العلم لا يطرح على أناس لا يفهمون مقصده

أحمد الصقوب

وفي هذا ملحظ ان بعض الاحاديث وبعض النصوص النبوية وبعض العلم وان كان حقا ينبغي ان يطرح على اناس لا يفهمون مقصده. كما جاء في البخاري ان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال حدثوا - [00:00:00](#) الناس بما يعقلون او بما يعلمون اتحبون ان يكذب الله ورسوله كما روى مسلم عن ابن مسعود انه قال انك لست محدثا قوما حديثا لا تبلغه عقولهم الا كان لبعضهم فتنة. قال لا تحدثهم فيتكلموا - [00:00:21](#) والاحاديث في هذا كثيرة التي تبين ان من العلم علم يحسن ان لا يثبت عند بعض الناس. لا يكتف عن كل الامة. لو كتم عن كل الامة ما بلغنا اصلا - [00:00:38](#) لكن اذا خفت ان فلانا يفهمه على غير وجهه فلا تطرحه. قد يكون انسان قريب من البدعة عنده ارجاء او عنده غلو. هذا تنظر ما الذي تخاف عليه. فاذا خفت ان يطلع على احاديث قد يستدل - [00:00:51](#) بها على مذهب الارجاء لقرب هذه الفتنة منه فلا يحدث بهذه الاحاديث وانما يحدث باحاديث تظبط الميزان عنده. قد يقول قائل من الذي يعرف هذا؟ قال العالم العالم مثل الطبيب - [00:01:10](#) يعطي بقدر ما يناسب. ولذا لما جعل العلم في بطون الكتب دخله من هو اهله ومن ليس اهلا له فاخذه اقوام ولم يعرفوا ولم يعرفوا طريقة التعامل معها زلوا ولذا كان يعني كما جاء في الصحيحين عن جرير انه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:01:27](#) اذا ابق العبد لم تقبل له صلاة قال منصور قد والله رواه عن النبي صلى الله عليه وسلم ولكني اكره ان يروى عني ها هنا بالبصرة. لان البصرة في ذلك الوقت كانت موطن الحرورية موطن الخوارج. وهذا الحديث يستدلون به - [00:01:55](#) يحسبونه لهم وهو عليهم. وهكذا اذا كان الانسان عنده غلو فلا تذكر له الاحاديث التي يخشى ان يستدل بها على باطله. لا انها حجة على باطل لكن هو يفهمها على غير وجهها. هذا اذا كان في احاديث الرسول - [00:02:12](#) فما بالك باقاويل العلماء؟ ومن هنا نعرف الخلل الذي وقع فيه البعض حينما اطلعوا على بعض الرسائل لبعض الائمة ففهموها على غير اذا كان كلام الله وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم قد يفهم الانسان منه غير المراد كما قال عليه الصلاة والسلام يقرأون القرآن - [00:02:30](#) لهم وهو عليهم. فكيف بكلام البشر الذي ليس هو في الميزان والدقة والجودة بمثل هذا الامر - [00:02:50](#)